

المحاضرة رقم 03 مقياس تصميم وبناء أدوات البحث العلمي (المقابلة) سنة الأولى ماستر السداسي الثاني
تخصص النشاط البدني الرياضي المكيف الموسم الجامعي 2020-2021 معهد staps جامعة المسيلة

1- مقدمة عن أداة المقابلة:

كنا قد أكدنا على تعدد مجالات البحث العلمي، و تعدد أدوات البحث الهامة، و تأتي المقابلة في مقدمة تلك الأدوات العلمية الهامة، حيث يمكن أن تتناسب مع العديد من مجالات البحث العلمي، كواحدة من سبل جمع البيانات، و واحدة من أهم طرق إجراء البحوث العلمية المعتمدة على مواجهة الباحث العلمي بالعينات البحثية وجها لوجه، و من هنا أصبح أمرا هاما أن يعرف الباحث العلمي أهم أسس تصميم أداة المقابلة قبل الإستعانة بها.

تتحدد حاجة الباحث العلمي للعمل من خلال أداة المقابلة في العديد من المجالات، مثل البحوث العلمية القائمة على الإستطلاعات، أو البحوث الإجتماعية أو النفسية، و التي تعتمد على أخذ المعلومات بشكل دقيق من العينات البحثية مباشرة، و ربما يعتمد الباحث العلمي على أداة المقابلة فقط، أو ربما يعتمد عليها على أنها واحدة من أدوات عدة في منظومة علمية محددة، فهي في كل الحالات تؤدي دورا هاما و حيويا في البحث العلمي، و يمكن أن تكون المعلومات المأخوذة منها غاية في الأهمية، في حال إتباع أهم أسس تصميم أداة المقابلة.

2- تعريف المقابلة: هي محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث والحوار يتم عبر طرح مجموعة من الأسئلة من الباحث التي يتطلب الإجابة عليها من الأشخاص المعنيين بالبحث.

3- أنواع المقابلة:

1- المقابلة المقفلة: وهي التي تتطلب أسئلتها إجابات دقيقة ومحددة، فتتطلب الإجابة بنعم أو بلا، أو الإجابة بموافق أو غير موافق أو متردد، ويمتاز هذا النوع من المقابلة بسهولة تصنيف بياناتها وتحليلها إحصائياً.

2- المقابلة المفتوحة: وهي التي تتطلب أسئلتها إجابات غير محددة مثل: ما رأيك ببرامج تدريب لاعبين في مركز التدريب؟، والمقابلة المفتوحة تمتاز بغزارة بياناتها، ولكن يؤخذ عليها صعوبة تصنيف إجاباتها.

3- المقابلة المقفلة، المفتوحة: وهي التي تكون أسئلتها مزيجاً بين أسئلة النوعين السابقين أي أسئلة مقفلة وأخرى مفتوحة فتجمع ميزاتهما، وهي أكثر أنواع المقابلات شيوعاً، ومن أمثلة ذلك أن يبدأ الباحث بتوجيه أسئلة مقفلة للشخص موضوع البحث على النحو التالي: هل توافق على تنفيذ برامج تدريب لاعبين مساءً؟، ثم يليه سؤال آخر كأن يكون: هل لك أن توضح أسباب موقفك بشيء من التفصيل؟

وتصنف المقابلة بحسب أغراضها إلى أنواع من أكثرها شيوعاً الأنواع التالية:

1- المقابلة الإستطلاعية (المسحية): وتستخدم للحصول على معلومات وبيانات من أشخاص يعدون حجة في حقولهم أو ممثلين لمجموعاتهم والتي يرغب الباحث الحصول على بيانات بشأنهم، ويستخدم هذا النوع لإستطلاع الرأي العام بشأن سياسات معينة، أو لإستطلاع رغبات المستهلكين وأذواقهم، أو لجمع الآراء من المؤسسات أو الجمهور عن أمور تدخل كمتغيرات في قرارات تتخذها جهة معينة منوط بها أمر إتخاذ القرارات، وهذا النوع هو الأنسب للأبحاث المتعلقة بالعلوم الاجتماعية ومنها التربية والتعليم.

2- المقابلة التشخيصية: وتستخدم لتفهم مشكلة ما وأسباب نشوئها، وأبعادها الحالية، ومدى خطورتها، وهذا النوع مفيد لدراسة أسباب تدثر المستخدمين.

3- المقابلة العلاجية: وتستخدم لتمكين المستجيب من فهم نفسه بشكل أفضل وللتخطيط لعلاج مناسب لمشكلاته، وهذا النوع يهدف بشكل رئيس إلى القضاء على أسباب المشكلة والعمل على جعل الشخص الذي تجرى معه المقابلة يشعر بالاستقرار النفسي.

4- المقابلة الإستشارية: وتستخدم لتمكين الشخص الذي تجرى معه المقابلة وبمشاركة الباحث على تفهم مشكلاته المتعلقة بالعمل بشكل أفضل والعمل على حلها.

4- أسس تصميم أداة المقابلة:

1- يجب أولاً أن يحدد الباحث العلمي أهم الأهداف لإجراء المقابلة : تأتي مرحلة تحديد أهداف المقابلة في مقدمة أسس تصميم أداة المقابلة ، فليس من المنطقي أن يقوم الباحث العلمي بإجراء مقابلة لا يعرف الهدف منها، كما أن تحديد أهداف المقابلة يتوقف عليه الكثير من نجاحها، عن طريق قياس مدى قدرتها على تحقيق تلك الأهداف واحدا تلو الآخر.

خطوة هامة أيضا أن يقوم الباحث بتوعية عينة المقابلة بأهدافها، حتى يكونوا على وعي و دراية بما هو مسار المقابلة،و لا يقع الباحث العلمي في أخطاء المصادفة أو عدم الإعداد المسبق أثناء تطبيق أداة المقابلة.

2- القيام بإعداد المقابلة بعناية : إن أي خطوة علمية تستلزم الكثير من الدقة و الإعداد، و المقابلة من الأدوات العلمية التي لها أسس تصميم و إعداد هامة، فهي ليست فعل فردي يقوم به الباحث العلمي، و إنما هي منظومة متكاملة تتوقف على عدة أطراف، ينبغي أن يكون كل جزء بها مستعد على أكمل وجه، حتى يضمن الباحث العلمي النجاح المحقق، و من أهم أسس تصميم و إعداد أداة المقابلة:

***إختيار عينة البحث، و التي سوف يقوم الباحث العلمي بإجراء المقابلة معها،و التي يجب أن تكون مناسبة و متوافقة مع البحث العلمي المطلوب،و ممثلة لمعظم الفئات التي يريد الباحث العلمي إجراء البحث عليها**

***وضع أسئلة المقابلة التي سوف يلقيها الباحث العلمي،على أن تكون موضوعة بعناية و إهتمام ، لتغطي جميع الجوانب التي يتطلبها البحث العلمي،و أن تكون بالتأكيد في سياق الموضوع و مناسبة للفئة التي ستجيب عنها، كما يجب أن تأخذ عينة البحث فكرة عنها قبل إجراء المقابلة، لذا من الهام أن يراعي الباحث العلمي وضوح اللغة و الهدف و الصياغة لها .**

***وضع التوقيت و المكان المناسب لإجراء المقابلة، تلك خطوة هامة و لا يمكن الإستغناء عنها، حيث يجب مراعاة الوقت المناسب لإجراء المقابلة، و الذي يتناسب مع العينة و الباحث و يحقق أهداف البحث العلمي، مع الوضع في الإعتبار مكان إجراء المقابلة أن يكون على قدر كبير من المناسبة،و هي من أهم أسس تصميم أداة المقابلة.**

3- إجراء المقابلة : تأتي خطوة إجراء المقابلة كأحد أهم أسس تصميم المقابلة،فهي الإجراء الأساسي بها،و الذي يجب أن يسير بسلا و بشكل صحيح حتى يتحقق منه أهداف المقابلة الهامة.

و هنا ينبغي على الباحث العلمي أن يراعي عدة أسس هامة أثناء إجراء المقابلة، مثل أن يكون في مظهر لائق، و أن يتحدث و يلقي الأسئلة بطريقة جاذبة و واضحة، و أن يكون قادرا على خلق جوا عاما من الود و التفاهم بينه و بين العينة البحثية، من خلال إنتقاء أفضل العبارات و الجمل التي تكسر الحواجز النفسية، و تضفي طابعا من الود و الثقة و العفوية في الحديث، دون أن يصل للشخص المبحوث أنه في لقاء رسمي،مع مراعاة إعطاء كل سؤال حقه في الوقت و الإجابة،لذا فهي من أهم أسس تصميم المقابلة.

كما يجب أن يراعي الباحث العلمي المقابلات الفردية عند الضرورة، لضمان السرية و الراحة للمبحوث،و أن يراعي أيضا عدم مقاطعة أو تكذيب إجابات المبحوثين،و إعطاءهم دائما المساحة الحرة للتعبير و الإجابة بدون قيود.

4- جمع و تسجيل البيانات و المعلومات : من أهم أسس تصميمأداة المقابلة،أن يتم تجهيز كل الأوراق و الأدوات التي سوف يتم جمع بيانات المقابلة بها،و ذلك بهدف التسجيل المباشر و الفوري للمعلومات دون معوقات تذكر،فيجب تحضير كل الأوراق المقسمة للجداول المطلوبة،و تحضير كل الخانات المطلوب جمعها،مع ترك مساحة لكتابة الملاحظات الهامة،كما يجب أن يتم تدوين المعلومات دون تغيير أو تحوير أو إضافة أو حذف، حيث أن من أهم متطلبات المقابلة العلمية الصحيحة أن تخلو من التفسيرات للباحث، أو التعقيبات المبالغ بها،فهي يجب أن تتمتع بقدر كبير من الموضوعية و المصادقية، لتحقيق أهم أسس تصميم أداة المقابلة على أكمل وجه.

5- خطوات إجراء المقابلة :

* تحديد الأشخاص الذين يجب أن تُجرى المقابلة معهم بحيث يكونون قادرين على إعطائه المعلومات الدقيقة، وأن يكون عددهم مناسباً للحصول على بيانات ومعلومات كافية .

* وضع الترتيبات اللازمة لإجراء المقابلة بتحديد الزمان والمكان المناسبين، ويستحسن أن تُسبق المقابلة برسالة شخصية أو رسمية أو بواسطة شخص ثالث تمهيداً للمقابلة.

* إعداد أسئلة المقابلة ووضع خطة لمجرياتها ليضمن حصوله على المعلومات والبيانات المطلوبة، مع ضرورة الأخذ بالاعتبار مرونة الأسئلة إذ قد تفاجئه معلومات لم يتوقعها.

* إجراء مقابلات تجريبية تمهيداً للمقابلات الفعلية اللازمة للدراسة.

* التدرب على أساليب المقابلة وفنونها لكي يكسب المستجيبين ولا يثير مخاوفهم ولا يرحلهم ويحصل على إجابات دقيقة وناجحة.

* التأكد من صحة المعلومات التي توفرها المقابلات بتلافي أخطاء السمع أو المشاهدة، وأخطاء المستجيب للزمن والمسافات، وأخطاء ذاكرة المستجيب، وأخطاء مبالغات المستجيب، وخطأ المستجيب بين الحقائق واستنتاجاته الشخصية.

* إعداد سجل مكتوب عن المقابلة بأسرع وقت ممكن، فلا يؤخر الباحث ذلك إذا لم يتمكن من تسجيل المقابلة في حينها، فهو عرضة للنسيان والخلط بين إجابات المستجيبين، وعليه أن يستأذن المستجيب بتدوين إجاباته ويخبره بأهميتها في دراسته، فقد يرتكب الباحث أخطاءً بعدم الإثبات أو بالحذف أو بالإضافة أو بالاستبدال بسبب تأخير التسجيل، ولا شك في أن التسجيل بجهاز تسجيل يعطي دقة أكبر، ولكن استخدام ذلك قد يؤثر على المقابلة.

6- نوعية الأبحاث التي تتطلب استخدام أداة الدراسة المقابلة:

يشيع استخدام أداة المقابلة في الأبحاث السلوكية والاجتماعية ذات الصلة بالإنسان، والسبب في ذلك تتطلبه من دراسة دقيقة ومتعمقة، ومن الممكن أن تستخدم المقابلة أيضاً بجانب أدوات الدراسة الأخرى مثل الاستبيان والملاحظة والاختبارات، وفقاً لما يراه الباحث العلمي من ضرورة تقتضي استخدام أكثر من أداة في الوقت نفسه.

7- إيجابيات وسلبيات المقابلة:

1- إيجابيات:

- *من أبرز إيجابيات المقابلة أنه يمكن أن يستخدمها الباحث العلمي مع أفراد العينة من غير المتعلمين.
- *تسهم المقابلة في التعرف على الانطباعات الخاصة بالمبحوثين وتدوينها برفقة إجابات الأسئلة؛ من أجل التأكد من مدى صدقهم، ومن العوامل المساعدة في ذلك خبرة الباحث العلمي وفراسته.
- *إمكانية تعرف المبحوثين على المقصد من الأسئلة، وهيح ما قد لا توفره أدوات الدراسة الأخرى كالإستبيان والاختبارات.
- *تعتبر أداة المقابلة مثالية في التعرف على الظروف الشخصية والبيئية التي تتعلق بالمبحوثين.
- *يمكن القيام بتلك الطريقة في الوقت الذي يحدده الباحث العلمي دون معوق في ذلك.
- *بنسبة كبيرة يحصل الباحث على البيانات المطلوبة على عكس الاستبيانات والاختبارات.

2- سلبيات:

- *من أبرز سلبيات المقابلة أنها تعتمد على رغبة المبحوثين في التعاون مع الباحث العلمي، وفي حالة رفضهم أو عزوفهم عن الإجابة بشكل صحيح فإن ذلك سوف يؤثر على مدى إيجابية البيانات التي يقوم بجمعها الباحث العلمي.
- *تعتبر المقابلة من أدوات البحث العلمي المكلفة مادياً، وخاصة في ظل وجود مجموعة المبحوثين في بلد بعيد عن محل إقامة الباحث العلمي، مما يتطلب الانتقال وإنفاق كثير من الأموال.
- *من عيوب المقابل أنها تتطلب وقتاً زمنياً كبيراً؛ من أجل الحصول على معلومات من أحد الأفراد، ويزداد الأمر صعوبة في ظل وجود عينة كبيرة من المبحوثين.
- *تتطلب المقابلة مهارات وقدرات خاصة ينبغي أن توجد لدى الباحث العلمي؛ من أجل محاوره المفحوصين.
- *من سلبيات المقابلة صعوبة تبويب وتحليل البيانات التي يحصل عليها الباحث العلمي، على عكس الاستبيان أو الاختبارات.